

تفسير البغوي

لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَا أُضْعَعُوا خِلَالَكُمْ يَبْغُونَكُمْ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ
سَمَاعُونَ لَهُمْ ^{قُل} وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ

(لو خرجوا فيكم) وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرهم بالجهاد لغزوة تبوك ، فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم عسكره على ثنية الوداع ، وضرب عبد الله بن أبي علي [ذي جدة] أسفل من ثنية الوداع ، ولم يكن بأقل العسكرين ، فلما سار رسول الله صلى الله عليه وسلم تخلف عنه عبد الله بن أبي فيمن تخلف من المنافقين وأهل الريب ، فأنزل الله تعالى يعزي نبيه صلى الله عليه وسلم (لو خرجوا) يعني المنافقين (فيكم) أي معكم ، (ما زادوكم إلا خبالا) أي : فسادا وشرًا . ومعنى الفساد : إيقاع الجبن والفشل بين المؤمنين بتهويل الأمر ، (ولأضعوا) أسرعوا ، (خلالكم) وسطكم بإيقاع العداوة والبغضاء بينكم بالنميمة ونقل الحديث من البعض إلى البعض . وقيل : (ولأضعوا خلالكم) أي : أسرعوا فيما يخل بكم . (يبغونكم الفتنة) أي : يطلبون لكم ما تفتنون به ، يقولون : لقد جمع لكم كذا وكذا ، وإنكم مهزومون وسيظهر عليكم

عدوكم ونحو ذلك . وقال الكلبي : يبغونكم الفتنة يعني : العيب والشر . وقال الضحاك :

الفتنة الشرك ، ويقال : بغيته الشر والخير أبغيه بغاء إذا التمسته له ، يعني : بغيت له .)

وفيكم سماعون لهم) قال مجاهد : معناه وفيكم محبوبون لهم يؤدون إليهم ما يسمعون

منكم ، وهم الجواسيس . وقال قتادة : معناه وفيكم مطيعون لهم ، أي : يسمعون كلامهم

ويطيعونهم . (والله عليم بالظالمين) .